كقول المسافر بسم الله اي اسافر ونحو ذلك وهو فعل ومؤخر عن البسملة
فاستوفى الامور الثلاثة من كونه فعلا ومؤخرا وخاصا قوله اسم لو قال
علم لكان اولى فوصف الذات بواجب الوجود لاستحالة عدمها
وتاؤها ليست للتانيث قوله الواجب الوجود اي لذاته فخرج واجب
الوجود لغيره وجايز الوجود والعدم والعالم بتقل المستحق لجميع المحامد
اشارة الي ان هذا كاف في المعرف قوله والرحمن ابلغ اي من حيث انه
المنعم بجلايل النعم والرحيم المنعم بدقايقها اي لان زيادة البنا
تدل على زيادة المعنى غالبا قوله الحمد لله لم يعطفها على ما قبلها لافادة
الاستقلال ويحصل بها الحمد ولو كانت خبرية على الراجح بل يحصل
وان قصد بها الاخبار كما افاده العلامة بن قاسم كالسعد قوله الثناء
هو بتقديم المثلثة على النون ممدودا وهو الذكر بالجميل او الكلام الحسن
او الوصف الحسن واما الثنا بتقديم النون على المثلثة فهو الذكر بالشر مقصورا
قوله بالجميل اي الاختياري بناء على ان الباء بمعنى على فالمراد به المحمود عليه
فان كانت الباء سببية فالمراد به المحمود ولو غير اختياري وهو حسن
قوله على جهة التعظيم اي والتبجيل سوا تعلق بالفضايل ام بالفوا ضل
وعرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد
او غيره والحمد مختص به تعالى كما افادته الجملة سوا جعلت الالف
واللام فيه للاستغراق ام للجنس ام للعهد وهو اربعة اقسام حمد
قديم لقديم وهو حمده لنفسه وحمد حادث لحادث وهو حمد
بعضنا البعض وحمد حادث لقديم وهو حمدنا الله تعالى وحمد قديم
لحادث وهو قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب قوله رب هو بالجر صفة
ويجوز قطعه الي الرفع او النصب في غير القران والجمع ربوب وارباب
قوله اي مالك او سيد او مصلح او مربي او خالق او معبود ويختص
المحلي بال دون المضاف بالله تعالى والرب مقرونا بال مختص بالله
تعالى بخلاف غيره كالمضاف قال السعد لانه بمعنى التربية وهي تبليغ

الشي

الشي الي كماله شيا فشيا وصف به مبالغة وقيل نعت من ربه يربه
وسمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه هذا هو المشهور وفيه
بحث اذ ورد في صحيح مسلم لا يقل احدكم ربي بل سيدي ومولاي
فلعل الجواز لغيرها او قبل العلم بان يقال هذا رب الدار او الجمل او غير (في المقيد)
ذلك واما قول يوسف صلي الله عليه وسلم انه ربي احسن مثواي
فملحق بالسجود في الاختصاص بزمانه قوله اسم جمع الاولى انه جمع
لم يستوف شروط الجمع قوله خاص بمن يعقل والراجح انه شامل
للعاقل وغيره خلافا لما ذكره الشارح تغليبا او تنزيلا قال شيخنا
بل ادعي بعضهم انه جمع له حقيقة اه ثم رايت المصرح بانه
جمع له حقيقة لجماعة منهم شيخ الاسلام في شرح الشافية
فانه صرح بانه جمع له حقيقة قوله وصلى الله على سيدنا محمد والصلاة
من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن غيرهما
تضرع ودعا وقولنا ومن غيرهما الخ دخل فيه جميع الحيوانات والجمادات
كما صرح به العلامة الحلبي في سيرته في ابتداء النبوة كالعلامة
الشنواني في شرح البسملة خلافا لمن منع ثبوت الصلاة من الحيوانات
والجمادات وقرنها بالسلام فرارا من كراهة افراد احدهما عن
الاخري والسلام بمعنى التسليم او التحية او السلامة من النقايص
او اسم الله تعالى والمعنى فيه انه حارسه وحافظه قال بعض
شيوخنا واثبات الصلاة والسلام بعد البسملة في صدور الكتب
والرسايل حدث في زمن ولاية بني هاشم ثم مضى العمل على استحبابه
ومن العلماء من يختم بهما كتابه كالشارح رحمه الله تعالى قوله
سيدنا اي بني ادم فهو سيد غيرهم بالطريق الاولى او المراد الخلق
والسيد من ساد في قومه او من كثر سواده اي جيشه او من تفزع
الناس اليه عند الشدايد او الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يخفى
ان هذه جمعت فيه صلى الله عليه وسلم واصله سيود بكسر الواو

Copyright © King Saud University